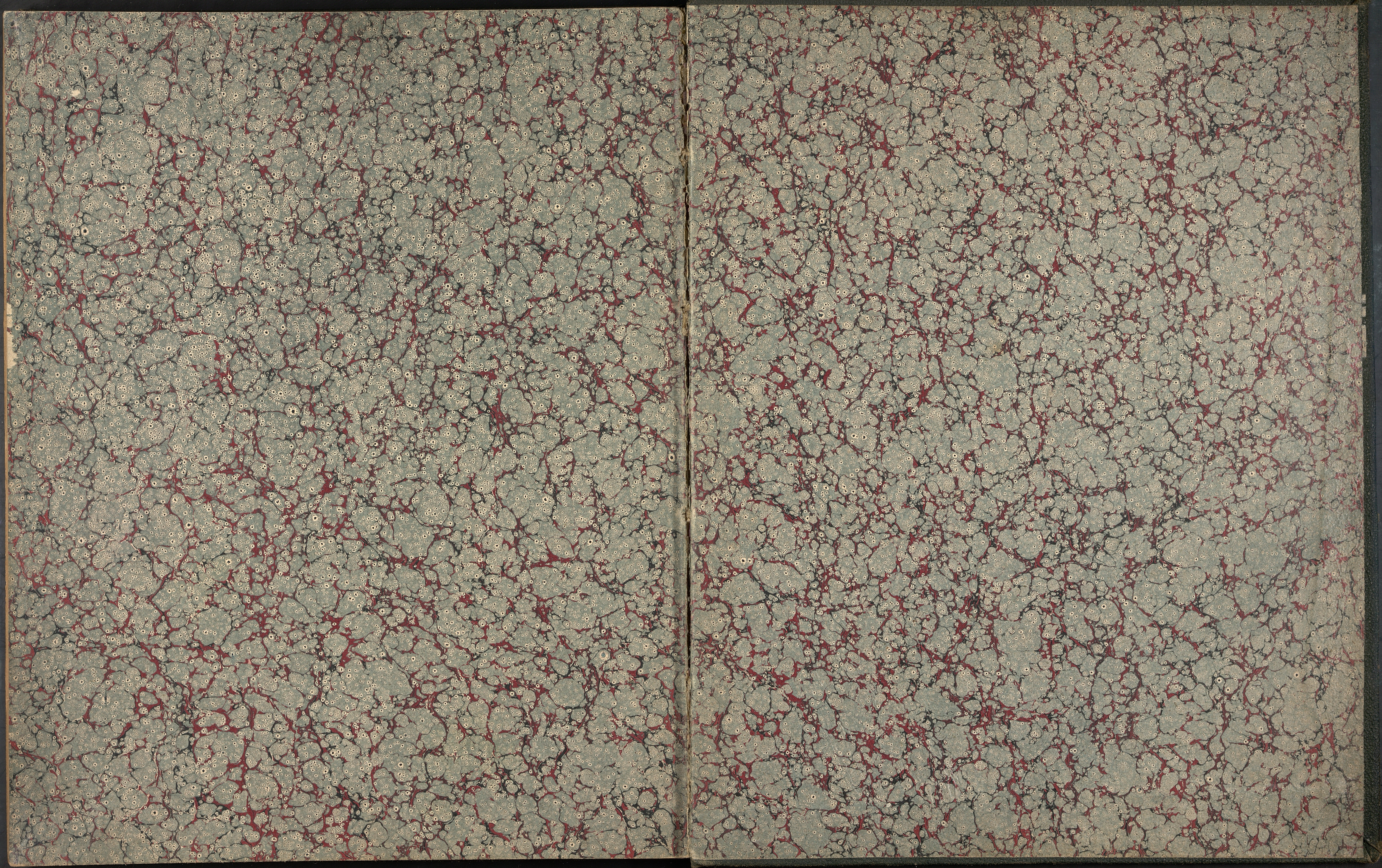


بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

تاريخ بايات وهران مؤلفه حسن خوجة

في ذكر ما تيسر لنا بعون الله من اخبار
بعض من هذا القرن الثالث عشر هجري مما
قبله وذكر حوادث بدت بين خاصة
وعامة شوهدت بالعيان وصفت
اسماعها الاذان الا ان الحوادث
لا تستقصى لاحد ولا يحصرها عدد فالغالب منها
ما خص بواحد معين كقتل وعزل بعض
الملوك بالسخط والموت وذهاب الاموال
وغير ذلك والعامة ما يعم جميع الناس مثل

Histoire des beys d'Oran au XIII siècle, par Hassan Khodjah. Copie exécutée sur le Mss. d'Alger en 1292 de l'hégire.

Hassan Khodjah, auteur de cette histoire était secrétaire du bey Hassan en 1234 ?

Cf. n° 1634 du Catalogue des Mss. d'Alger par M. Fagnan.



مثل المسغبة والطاعون وقيام بعض الناس
على الملوك العامة وبتتهم على الاقاليم وقيام
الكبرا وطلوع بعض الكواكب الغير
المعهودة ونزول الثلج الكثير الطايل وانتشار
الجراد وغير ذلك ولنرتب ذلك على ترتيب
الدول وبالله الاستعانة والتوفيق وهو
حسبي ونعم الوكيل ولي التوفيق

ابو الربيع محمد بن عثمان

خبر دولة ابي الربيع محمد باي

هو محمد بن عثمان ثاني ملوك العثمانية
وبه رُفع ذِكرهم وانتهى اليه خبرهم
كان رجلا جسيما اصحم اللون
لا بالطويل ولا بالقصير محبا للعلماء

والصلحاء قريب الغضب سريع الرضا
كثير الغزو على أهل الصحراء الآن وفتح بني
الاغواط والشلالة وعين ماضي وترك بشاعة
موضع بجمالة المغرب بين بني اسناسن وكبدانة
وكان لم يخلد احد قبله من ملوك الاتراك
وهو الذي دوخ الاتراك والاعراب وذلت له
الملوك والجبابرة واطاعته العشايره •
وفخرت به المزايا • ووفدت عليه الوفود •
ودارت به الجنود • حاصر مدينة وهران
• اذا ادامها الله دار اسلام وامان • الآن فتحها
سنة ست من الفين الثالث عشر بشهر رجب
الحوادث حدثت باوايل مملكته

1206.
1792

في تاريخ فتح وهران

1793

فملكته مسغبة عظيمة هلكت
فيها أمم كثيرة وأكلت فيها الميتة
والدم ولحم الإنس والخنزير والعياذ بالله
من ذلك. وحدث في أيامه الطاعون
الذي لم يحدث في هذا الإقليم قبله قط ومات
فيه جل الناس بدوا وحضرا وبادت فيه أهل الحضر
حتى البادي المذكور بأهله وعمرته في خيام
الشعر ضاعنين ظعن الأعراب البادية زمانا طويلا
وحدثت في أيامه الزلزلة التي لم تحدث
قبل ذلك وأكثر وأشدها بوهران سقط فيها
دور وأبراج على أمم من النصارى فهلكوا ودام
ذلك فيها إلى أن أخذوا يسكنون بيوت

الخشب والمسامير فيلوح له الزلزال هو سبب
فتحها كما سبق وقد انتقل اليها الباي
المذكور باهله ومخزنه وقدم امامه العلماء
والطلبة وبيدهم الامام البخاري تبركا
وتيمنا بحفظ الله رجاله ومن اعدائه .
وقد الف في فتحها تواليف مخصوصة .
ونحتا على ما وقع منها وفيها امور
منصوصة . توفي رحمه الله سنة
ثلاثة عشر من القرن الثالث عشر وبقي
في المملكة ثمانية عشر سنة
وكانت وفاته ببلاد اصبح وهو
قافل الى وهران من الجزائر فلما بلغ خبره

1213
1798-99.

خبره لأهل الجزائر بعث رؤساؤهم
لابنه عثمان بالمملكة فركب
عجلا وسار حينئذ إليهم بعد
ما بعث أباه لوهران وأوصى
بدفنه بالمدرسة التي بناها
بالموضع المسمى خنق النطاح ولما
قدم الجزائر ولي مكان أبيه السنة
المذكورة أعلاه **خبر**
دولة عثمان باي هو
عثمان بن محمد بن عثمان باي تولى
المملكة بعد موت أبيه
بأيام قلائل وبقي فيها ثلاث

Karguentah!

عثمان بن محمد بن عثمان
1799

سنين عشر ستة، وكان ينقل دار الحكم
الى القصبة التي بأعلا البلد نصف بوهران
واخذ في بناء المعالم المرونقة والقصور
المشيدة . والاساطير الممهدة . وغرس
الاشجار الطيبة المختلفة . واجرى
المياه في الفوارير المتدفقة . واشتغل
باللهو والطرب . وانهمك فيه انهماك
بعض ملوك العرب . وكان
مجلسه لا يخلو من الادباء والظرفاء
ومن اجل ندمائه واظرفهم خلقا
وخلقا الفقيه اللبيب الكعب
الاديب السيد محمد ابن الجيلاني

والقربا المونقة

الجيلاني الحروب القلعي وكان قد اتخذ
مجلسا للخلوة فلا يخرج منه للحكم
الا بعد ايام واهل الشكاية يتضررون
الى ان صرف امورهم الى اربابها بدولته
فلحقهم منهم نفع كثير وكان
غزير هذا وهو لا يلتفت الى ما يشغله
عن اللهو وقد اتاه يوما احد قومه
ليحاسبه على ما تحت يده من
شواغل المخزن فطرده وقال له
ان الحساب لا يكون الا بين يدي
الله تعالى ارجع على مسلك فلانت غير
ملتفت الى ما في يدك او يد

غيرك واستمر على ذلك الحال
الى ان اداه الى العزل وذلك انه بعث
مع بعض التجار الى فرنسا ليأتي له ببعض
الجواري المغنيات فاتاه بجاريتين
فايقتين في الجمال والغناء . فذهبا
عن القلب النصب والعناء . فسلى
بهما اياما وليالي الى ان بلغ امره
امير الجزائر حينئذ فانف لذلك
وغضب غضبا شديدا فعزله به
ونهب ماله وسمر داره وكبله
في الحديد وامر بنقله الى البليدة
فهي مدينة من اعمال الجزائر على غير

غير الحالة المرضية فيرحل بها باهله
وولده وحشمه الى ان تولى المملكة
باقسنطينة وبقي بها اميرا الى ان قام
عليه ابن الاحرش وهو مغربي درقاوي
طريقة يدعي نسبا كما اتى الى القبايل
مدعيا انه من اصحاب الامام المهدي
وكانت له حيل يبدل بها بعض
الاشياء كاستحالة البعر زبيبا
والروث تمرا وتقطيع السيف بما
وبعض الحجارة دراهم ونحو ذلك
فلما راوا ذلك منه نصروه وعقدوا
له البيعة وجندوا معه حزبا

حزبا فاتى بهم حاركا على قسنطينة
وحاصرها يوما وليلة وكان عثمان
بالباي خارجا منها يقض بعض
شؤونه المخزنية اذ اتاه الخبر بذلك
فارتحل وقدم البلد بعد اهتنى أمر ابن
الاحرش وكان قد اصيب بالرصاص
في فخذه فكسرت فبات البايي
بداره وبالغد خرج حاركا
في طلب ابن الاحرش وهو عند اهل وادي
الزهور فاخذ فيهم بالقتل والنهب
والاسر والحرق وامن شوكتهم وقد كان
ترك وراءه معقلا صعبا ومضيقا

ومضيقا وعرا فعبر القبايل الى ذلك
المعقل واجروا فيه الماء وداروا بعسكر
الباي من كل جانب وحوروا واشتد
الحرب بين الخصمين الى ان هزم الباي هزيمة
كبيرة وولوا فيها الادبار فوجدوا
المعقل كما ذكرنا فمن مقتول ومن
اسير ومن كسير الى ان كبى جواد
الباي بكثرة الطين ولم يتخلص فدارت
جنود القبايل وقتلوه هنالك **الحوادث**
ظهر في ايامه الطاعون بعد ما ذهب
قبل ذلك ومات الجل من الناس والعلماء
كالعلامة الامام والفهامة الهمام الشيخ

سيدي عبد القادر السنوسي ابن دحوا بن
زوجة واخيه الفقيه السيد الهاشمي
وابن عمه الفقيه الاديب الالمعي الاريب
صاحب تاليف فتح وهران السيد
محمد المصطفى بن عبد الله وغيرهما وظهر
في ايامه ايضا الجراد الكثير افسد
الزرع والثمار فسادا عظيما ولله
العظمة والجلال • وعليه التوكل
وبه الوصال • واليه المصير والمئال **خبر**
دولة الحاج مصطفى باي وهو محمد المصطفى
بن عبد الله العجمي تولى المملكة سنة ١٢١٦
خمسة من الفن الثالث عشر وكان

الحاج مصطفى باي ابن
عبد الله العجمي

1216.
1802 –

وكان غافلا جبانا هاجت في ايامه
عامة درقاوة طايفة انتمت
الى رجل ينتمي الى الصلاح بالمغرب يقال
محمد العربي الدرقاوي يعطي الاذكار فمن
اخذ عنه نسب اليه اخذ عنه
ابن الشريف الليلي من جبل غمرية وكان
قبل ذلك استاذا يقري القرءان ويعز
اهله ولما اخذ عنه ذكر ترك
ذلك ولبس المرقعة وركب الكلخ
وعلق البثوش والفرون وابتدع امورا يمجها
الطبع وينكرها الشرع وافترى به كثير
من الناس واخذوا عنه وبغى هو واصحابه

على ذلك ينتمون الى التصوف والصلاح الى ان اجتمعوا
فيما ما يريدون المملكة فكان مرامهم ما سنذكره
ان شاء الله عن الباشا مصطفى المذكور
اهل انقاد بالسنة الثانية من ولايته فهزموه
هزيمة عظيمة مات فيها رؤساء
مخزنه واسروا وسلبوا وهي اول
واقعة وقعت في المخزن فخلف
الوهن بها وكثر طمع الرعايا
في شبه ذلك وقد مسّ المخزن بعض
الجبن والكسل لا سيما والامير جبان فلم
يكن دهمه الا جبنا وكسلا قلت
وكان سبب قيام ابن الشريف

الشريف الليلي الكسلي فاطر وابي
العبد انه لما اخذ عن العربي الدرقاوي
واجازه في الاخذ عنه اخذ عنه
عامة الناس وخصوصا اهل الصحراء
وسيقت اليه الهدايا من كل فج عميق
وظهر صيته بين ظهراني الاعراب
الى ان دعا اهل الصحراء الى النصرة
فنصروه الاحرار منهم وغيرهم واقام
بالاحرار معقودة له البيعة وهو يامر
وينهى الى ان بلغ امره الباي مصطفى
فبعث اليه جيشا عظيما وقصده
وهو عند ابن الشريف بها بط

الى الباي والباي حاصر البلد الى ان تراءى الجمعان
بموضع يقال له فركاصة بين وادي
مينة ووادي العبيد فشعلت نار الحرب
بينهم وهاج لهيبها فلم يلبثوا الا وقد
هزمت عساكر الباي واخذ اجنادهم
جنود ابو الشريف يقتلون ويأسرون
ويسلبون الى ان قربوا المعسكر وبقيت
المحلة بما فيها في يد العدو فاصبح
الباي وعساكره في نكد وابو
الشريف وانصاره في رغد فسبحان
المعز المذل لا اله سواه ولا معبود غيره
فدخل الباي المعسكر على غير الحالة

قف
على وقعة فركاصة

الحالة المعهودة . والعساكر خلفه ملمومة
وخرج منه عشية غده وكان يوم الاحد
الثامن والله اعلم من ربيع الاول على مصطفاه
ازكى الصلاة والسلام فدخل وهران في شرذمة
قليلة خايفا وجلا اجتمع عليه اعيان
مملكته وراضوه وسهلوا عليه
مصيبته فاني لا تجزع في سيوفك
الماضية ورماحك النافذة الداهية
وكذلك الامر اوكثر فان كان هذا
من الله فماله الا التسليم والرضا بالقضا
والا فلا ترى الا ما يسرنا ويسرك
افلا تعلم اننا فحول اهل هذا البلد

وابطالهم فتوارث ذلك سلفا عن خلف
وتذكراه شيئا على الناس قولهم • ولا ينكرون
القول حين تقول • واستمروا على ذلك
والمشورة فيما يخلص من ذلك فاتفق
امرهم على تحصين البلد واقامة آلات الحرب
وما يئول اليه الحصار فاتفقوا امرهم غاية
واستعدوا للعدو نهاية ثم الدرفاوي
لما استولى على المحلة وعن جانبه كتب
لجميع الرعايا بالبشاير والتهاني فاني
انا نزعنا عنكم ما كنتم فيه
من الذل والمسكنة واداء المغارم الثقيلة
والعثول الجليلة في جميع الاحواج

حرام على من انتظم في سلك الاسلام
وقد قطعنا دابر الترك الظلام ؞ واتباعهم
اللئام ؞ فالواجب عليكم ما به يعتنى ؞ والذي
معنا ؞ فبايعه جم غفير ؞ وخلق كثير
؞ فاجتمع عليه نحو الجمعة ما لا
يحصى عدده ؞ ولا يستطاع حصره وورده ؞
فنزل معسكر فاطاعوه ؞ محبة
او كرها بايعوه ؞ فجعلها دار سكناه
ومحل مثواه ؞ وجمع بها اهله وولده
وخاصته ؞ وجاوز بها اصحابه وساقته
؞ قاصدا وهران ؞ بجنود تملا الحزن ؞ فما من
موضع مر به الا وتركه وحشا ؞

مهانا وجهه وخشله وكان الوقت
وقت ابان الحصاد ❊ فسارت
اليه جموع العباد ❊ الاعراب ولا مخزن ❊ لا شريف
ولا دنى ❊ مخافة فساد مزارعهم كما هي
عادة الجنود السلطانية ❊ المتوجه بالتيجان
الشيكنة ❊ فلم يلبثوا الا وقد سلط اتباعه
على مزارع اهل المخزن فاخذوها ونهبوا
اموالهم وقتلوا ما قدر الله بقتله واسروا ما اذن
في اسره ووبله ❊

شرع

المستغيث بجمع عسكره ❊ كالمستغيث من الرمضاء بالنار
ثم نزل ضاحيا من ضواحي وهران فقربها
منها ثم اصبحت عليها جنوده

جنود كجراد منتشر ضايقين بدخولها
ولا طاقة لاهلها فيأخذون جميع
ذخائرهم ؞ وينكحون نساء اكابرهم
؞ مستحلين ذلك كما هي عادة الاعراب
فيما هنالك لضعف عقولهم وقساوة
قلوبهم وشدة جهلهم وزلة فهمهم
واتباعهم هواهم وما سولتهم انفسهم
وحسن الظن بامرائهم جازمين ان كلمته
لا ترد ؞ وان دعوته مستجابة في كل
احد ؞ فهيا اهل البلد وهران ؞ لملاقاة
اقوام الفسق والبهتان ؞ فكان من امرهم
ان نصرهم الله عليهم وهم اقلا فكم

من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة

بإذن الله والله مع الصابرين فهزم جنود

الدرقاوي وكان ذلك اليوم بالكودية

باسهم ؞ ومسرة أهل وهران وبشارة

أنسهم فما من يوم بعده إلا وكان

لهم النصر والظفر ؞ والمهابة والنصرة

تجري على قدر ؞ ولم تزل بينهم

حروب شديدة ؞ ومكايد مديدة

؞ وانسدت السبل بين وهران والجزائر

أياما ؞ فإذا بالسفن مع

البحر تخفق أعلامها ؞ تحمل عساكر

الأتراك الشداد ومعهم باي

بباي اخر ياتي ذكره بعد كماله

مراده ✻ وقد مات يوم فرطاسة

من المخزن خلق كثير وممن مات سوا

كاتب الباي العالم العلامة السيد

الحاج احمد بن هطال ومثله في العلم

وحسن الخلق والادب السيد ابو عبد

الله محمد الغزاوي رحمة الله الجميع بمنه

وكرمه . امين ومن قوله في ذلك اليوم ما نصه

✻ فرطاسة يوم بها ثار الجنود به ✻

✻ ما بين قتلى واسرى غير ناجينا ✻

✻ فالباي جاء بجيش لا نفاد له ✻

✻ جد يريد لقاء العدو فاغتنا ✻

فلم يحفو له سعي ولا امل

بل باء جنده صفر الكف باكينا

فاليوم لابن الشريف عزيه على

باي الاعاجم لولا الدين لا دينا

خبر دولة الباي محمد لقب المقلش

وما كان من اموره وتصرف الزمان
به وهو محمد بن محمد باي كان قد
انتقل الى البليدة مع اخيه عثمان
باي كما قدمناه وبقي بها
الى ان قام الدرقاوي على مصطفى باي
وحاصر وهران عزل اهل الجزاير مصطفى
باي لعجزه عن دفع العدو وولوه مكانه

محمد المقلش
1805

مكانه لرياسته وشجاعته ومعادة
الوطن بولايته العثامنة ولـــبى
سنته عشرين وبقى فى المملكة
ثلاث سنين غير شيء ولما ان
قدم البلد وجد الدرفاوى حاصر اهلها
والناس فى اشر ضيق من طول الحصار
وقلة القوت البرى لما استولى عليهم
العدو وكان قد وعد عليهم سعدا
وملاقاتهم اياه فوزا ومجدا شـــع
بشرا قد ابتغى الاقبال ما وعدا
وكوكب المجد فى افق السماء صعدا
وكان للمدينة خمسة ابواب كلها

مغلوقة ولا يدخلها من الخوارج ولا يخرجها
أحد إلا بإذن فقام الباشا إلى الأبواب
ففتحها ونادى مناد من قبله
إلا من أراد الدخول فليدخل ومن أراد الخروج
فليخرج ولا حرج فتنفس أمر الناس
وانفرج المضيق ۞ وامتد الطريق ۞
وهبت رياح النصر وخفقت أعلامه
وضاق وسع العدو وأظلمت كلياله ۞
وأيامه ۞ وصار الحرب لأهل وهران
عيدا ۞ وعدوهم بين أيديهم صيدا ۞
والدرقاوي يعد كل يوم بفتح
وهران ۞ بما استحوذ عليه الشيطان ۞

الشيطان الى ان قدم عليه شيخه من
المغرب وحضر الحرب مع جيش تلميذه
وراء عيانا ما لا يقدر عليه بكلمة البهتان
⁂ فالطرق بأسره اطراف مغلوب
حيران ⁂ لا يملك شيئا من شيء فتركه
الملك الديان ⁂ فباء وبشر بمنتهى
بغضب من الله الا ان الجاهل كل الجهل
من اراد ان يحدث في الوقت ما لم
يحدثه الله عالم الغيب والشهادة
⁂ ومقدر الشقاوة والسعادة ⁂ فما يقى
م رفاوه من انفسهم بالعجز والخذلان ⁂
وايسوا لجميل الله من فتح وهي ان ⁂ اوليك

حزب الشيطان ۞ الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون ۞ الا ان اهل ومن ان حزب
الله الا ان حزب الله هم المفلحون ۞ وكان
من رايهم ان يخلوا عنها حصنها ولينزلوا
بغيرها فاصبحوا ضاعنين يريدون
فتح مداين المشرق فلقيهم رجال
البرجية مع ما انضم اليهم فتعرضوا
لهم وهم سايرون فنصرهم الله على برفاوه
وانهزموا فاخذوا بظهورهم وادبارهم وكان
يوما عظيما على برفاوه قتل منهم من قتل
وجرح من جرح واسر من اسر ونال منهم من
حض كالبرجية وبني شغران عننا بهم

غنايم كثيرة لم يتفق بعضهم بعد
ذلك فكه ومن الدرقاوي في شي مدة قليلة
فاصد ام العساكر ليدخل فيها عند
اهله وولده وبعض خاصته فلم يسعه
الحال بمنع اهل معكس اياه وزجروه
عنها وذهب مع بعض الاحرار هذا
ما كان من امره واما الباي فانه لما
اتاه الخبر بتشتيت شمل الدرقاوي
قام من ساعته وجمع ارباب دولته
وامرهم بالتهيي الى السفر في طلب
العدو وفتح ما امكنهم من البلدان
فحضر وزراؤه وامروه بان يكتب

الى اهل الضواحي من المخزن بالقدوم وان لا يعاقب
احدا بما فعل لكونه لم يحدث قبل
هذا مثل ما حدث ولما خص لهم
ما خص ظنوا انا لا تقوم لنا قايمة
ابدا فساء ظنهم والحمد لله فاجابهم
بان رايهم هو الحزم وقبله وامر كاتبه
ان يكتب كما اشار اليه اعيان مخزنه
ثم بعث بعثا الى ام عسكر ليأتوه
بنساء الدرقاوي واولاده وذخايره فاتوا
بجميع ذلك اليه وبجميع اصحاب الدرقاوي
الذين كانوا بمعسكر كان اهل معسكر
قبضوا عليهم بامر القايد ابي محمد بن الحضري

الخضري بن اسماعيل كان الامر وافقه
بمعسكر وهو محبوس على يد الدرقاوي
في فواده اخر فلما وقع بالدرقاوي ما ذكر
نهض اليهم اهل معسكر واطلقوهم
من القيد وخلوا سبيلهم وسلحوهم
وفوضوا امرهم الى ابو الخضر المذكور
فصار حاكما امير الله بعدما كان في السجن
اسير الله فسبحان من هو هذا شانه
ويقول وقوله الحق وتلك الايام نداولها
بين الناس فصار من امره ان قبض على جميع
درقاوة الذين منهم قتل ومنهم اسرى
ومنهم جرحى والمرء بيدان بهذا ان ولما

ان وصل اليهم البعث الذي بعثهم بعثه
الباي خرجوا جنساء الدرقاوي واولاده فقدموا
بهم على الباي بوهران فاركبهم في فلك
وبعث بهم الى الجزاير وطارت الى كل
مكان صحايف البشاير الخبر عن
حركته الاولى قال مؤلفه عفا الله
عنه ان الباي لما بعث بنساء
الدرقاوي واولاده الى الجزاير خرج متوجها
بخوام العساكر فنزل بلاد البرجية
واقام بها اياما ينتظر الاخبار اذ ورد
عليه ان الدرقاوي جمع جمعا من القبايل
الصحراء وغيرهم هاوان بني عامر كانوا وقفوا

وقد كان مجاهرة كذلك وقد
جمعوا امرهم يريدون الغدرة على الباي
فتحير امر الباي وضاقت عليه الارض
بما رحبت فنادى نديمه الاديب
؞ وصاحبه الحبيب ؞ السيد محمد
بن الجيلاني واخبره الخبر فاشار عليه
بمشورة اهل مخزنه الاعيان منهم بان
الراي هم اهله والحرب هم اصله
؞ فنادا هم واخبرهم الخبر فاختلف
امرهم عليه فبعضهم راى الرجوع الى وهران
لعدم مقاومتهم جنود الدرقاوي وراى اخر
غير ذلك الى ان راى الجميع ما اشار

به عليه سوى ان الفلوس الهمام ∴ والبطل

الضرغام ∴ الذي اسعد الله به العباد ∴ وافاد

لنفوذه مصالح العباد ∴ القايد الانجد ∴ والفاضل

الامجد السيد قدور بن اسماعيل اغة ∴ مكن

الله من الجنة ان شاء وصله وبلاغه ∴ فقد

اشار عليه بملاقات العدو ولا معه السة

ولا تحركش ثمه فانه والله ضباب او نخالة

∴ ولا يبلغ المجد الا بالصبر ∴ ولا يظفر بالعدو

الا باكل الصبر ام ∴ شعر

∴ لا تحسب المجد تمرا انت اكله ∴

∴ لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

وكان يقال فاز باللذة الجاسور ∴ وبالصبر

وبالصبر يتهيّن الامر من المامول ؞ ومن طلب
المعالي ؞ سهر الليالي ؞ واعلم ايها الملك
انما بعثتك اهل الجزاير تفتح لهم
البلاد ؞ وتدوخ الابطال الشداد ؞ فلا تخيب
لهم ظنا احبوه فيك ؞ ولا تكسر
لهم قلبا يسرهم يواسيك ؞ وايّاك
ثم ان تكون كمن باول غزواته
؞ انكسرت قناته وانقصمت اوثان
غزواته ؞ واعلم ان هؤلاء الاعراب لا يخفا
علينا احوالهم كما لا يخفا حالهم
علينا فعل البنادق ونعم من رجوع
دون قدو يغنهم او موت عن اخرنا

والراي هو ان تبعث احدا من اعيان المخزن
ينظر مع ال بني عامر وما هم عليه وياتي
بخبرهم ثم تبعث لكبراء الحشم ووسايهم
والبرجية الجبلية يجتمعون كلهم ويلقون
الدرقاوي واصحابه في مقابلتهم ويكون
الله وقوته نحارب كل واحد وحده
ولنا النصر لا علينا فانا نريد الاصلاح وهم
يريدون الفساد وكان الاتفاق على هذا الامر
قال مؤلفه عفا الله عنه ان بني
عامر نقضوا ما هم كذبا فلم يجتمعوا
كما سبق والحشم والبرجية قد
اجتمعوا كلهم كما امرهم الباي

الباي ولقوا الدرقاوة وهزموه بعد
حروب كثيرة واطلقوا يدهم على تلك
النواحي وحاصروه فقدموا الى بلاد
البهجية واحتموا فيها وصاروا
ينقلون الزرع من المطامر الى ان بلغ ذلك
الباي فامر المخزن بالركوب
اليهم فامتثلوا لذلك وشنوا
الغارة عليهم فلم تكن غير ساعة
حتى قطعوا منهم نحو التسعين واسـ
ومر الباقون الى جبالهم وفي صبيحة
غد رحل الباي ونزل بطرف بلاد
البهجية بينها وبين بلاد احجام ثم

رحل بعد غد الى مجاهر فتلفوه وهو
راحل بموضع يقال له الخويت وتحاربوا
ساعة وهزم مجاهر ومات من الفريقين
خلق كثير ونزل الباي على ماء لمجاهر
يقال له ما هرا واقام بها اياما اذا مجاهر
قد اجتمعوا وغاروا على المحلة والناس
على غفلة اذ ابالجنود قد ادارت
بالمحلة وقت الصباح فخرج المخزن
للقايهم وتراجعوا ساعة فلم يلبثوا
الا وانهزم مجاهر وولوا الادبار فقتلوا
كثيرا وعات منهم كثيرا وممن
ماتوا من المخزن القايد المشهور والفارس

٥٥

والفارس المذكور السيد عدا بن الحاج محيي
الدين وفي صبيحة غد ارتحل ونزل وسط
بلاد احجاهم وزاد في غد الى وادي مينة فسارت
اليه جموع مخزن الشرق ومن الرعايا جماعة
جيش اوراغ ثم ارتحل وصعد مع وادي مينة
الى ان نزل بوادي المالح واقام به ايام ما
اذا بالدرقاوي جمع جمعا ايضا وقصد
به المحلة والناس على غفلة اذا بالنادي
ينادي الركاب الركاب ففزعت
الناس لذلك وركبوا وخرجوا من
المحلة وخرجت عساكر الاتراك
كانهم ليوث عوابس وهم اسود

بني آدم في زماننا ونجبت الحرب خارج
المحلة وقد أحيقت الحبوقه ٭ وهم
في العدة الوفي فلم تكن غير ساعة
الا والدرقاوي قايم شاد والظلم الغبار ٭
وكبر النهار وفرسان المخزن كانهم الطيور
٭ تخوض بين اسباب الى رزور ٭ فلا ترى
سوى قتيل ومأسور ٭ ومسلوب من اللباس ٭
ومقطوع راس ٭ الى قرب قرية الولي الصالح
سيدي احمد بن عوده فرجع عنهم المخزن
وفي صبيحة غد رحل متوجها الى قرية
المذكورة يطلب الدرقاوي فنزل بموضع
هنالك ثم زحف الى القرية المذكورة

المذكورة بجنود لا قبل لهم بها قد ملأت
السهل والوعر وبها امم كثيرة فدخلتها
العساكر وجالوا فيها واخذوا في قتل
اهلها ونهب اموالهم حتى ان امرة امراة
قد قطع راسها كسائر الرجال ولم يسلم
من ذلك الامر من نفسه قبل او بحال الوغى في
ذلك الوقت لان الباي كان امر بذلك واوصى
في منه بوكرت الاتي اذ سنا جفنها
عند الخروج وشرعتا في القتل والنهب الوقت
من ذلك جمعوا الزيارة لذلك الولي حتى
اني اخبرت من اثق به انهم قدموا
قبل زيارتهم صدقة من اولادهم

تنبيه على الماقيي ريال وامّا
اعيان المخزن فانهم لاقوا جموع
ء رفاوة خارجا من القرية ونالوا منهم
حربا شديدا حتى جرح اكثرهم من
كبرائهم ورؤسائهم وحصل لهم النصر
على ء رفاوة فقاتلوهم وهزموهم ثمّ
اقتروا الحرب ونودي بالاجتماع الى ءوس
مجمعة ولقد رايت انا عبد الله مولف
هذا الكتاب الجندي فيها بثلاث
رءوس واربعة ويضعها بين يدي الباي
كما يضع البصل ولما جمعت بعث
بها الباي الى امر العساكر مع بشاير

بشاير الفتح والنصر وارتحل في اثر ذلك
متوجها المدينة المذكورة الان فنزلها
واقام بها اياما فهو كذلك اذ اتاه
الخبر بان خليفة الدرقاوي جمع جمعا
ونزل به بلاد بني منياد اعني جبل
الباي يطلبه وكان يوما من الايام
اوتي بفرس الخليفة المذكور وسلاحه
ولباسه وقد جرح في ذلك اليوم
من اعيان الجند قطب رحاه وشمس
ضحاه المكرم قدور بن اسماعيل الذي قال
فيه مؤلفه ما نصه

فـــال ثم ان الباي ارتحل ونزل ببلاد
اولاد سليمان من بني عامر ثم رحل في غده
فنزل المبطوح ثم رحل فنزل تنيرة
ماخوخ ببلاد اولاد علي من بني عامر
ايضا وقد كان بنو عامر كلهم ببلاد
اولاد الزاير مجتمعين مع الدرقاوي ينتظرون
لقاء الباي وفي قلبه منهم شيء وذلك
ان الكرغلية اهل تلمسان ضاق عليهم الحال
وعدموا القوت والمال والعدو نازل عليهم
بالغدو والاصال وجواسيسهم تتعاقب
على الباي باخبار النكال والوبال وتعرف
اهل تلمسان فرقتين الكرغلية على حدة

حدة ۞ والحضرية على حدة ۞ وضربت
بينهم نار الحرب في البلد الوان ذهل الوالد
عن ولده ۞ ولسان حالهم يقول ما نصه
الا قد ركونا والاقلام تجد بها منا فتي ۞
ففوتنا قد نفدت خزائن ابنه من عروا انني ۞
وحرب عظيم يرى ابد الوائي تبدو النار ومتى ۞

قال مؤلفه عفا الله عنه ولما بلغ
الباي خبر بني عامر كذا والد رفاوي اقام بذلك
الموضع اياما وجمع آلات حربه ۞
وساق حزبه ۞ ورحل نحوهم فنزل
فاسالة ورحل بغد يريد الوادي المعروف
بالحد الذي هو ببلاد اولاد الزاير وعيونه

فاهبة واجمعت باخبار العدو كما هي
عادة الملوك اهل الحزم والعزم الوان اقوله
بخبر الاعراب بالواد المذكور بريد ولقاءه
مقدمين بين ايديهم الزيادات وهي نوع ف
عرب بلادنا بموازل الجمال عليها هوادج
وبكل هودج امراة تولول بين صفوف
الحرب في عمون بذلك تشجيع الجبان ؞
والزيادة في شجاعة الشجعان ؞ وهذا فيما
بين بعضهم بعضا واما المخزن فان له
عادة معهودة الحرب فما بينه وبين
العدو لاراي العين ويصدمه كاينا ما كان
فوقف الباي بعد الخبر ساعة وحرض

وحوز المخزن والعسكر بعد الشكر والثنا
قائلا لهم بقولنا بعد هذا اليوم يوم
اكبر منه باسا فعليكم بالصبر
والثبات فان الانسان لا يصيبه الا ما كتب
عليه ثم زحف نحو العدو وانضم كل
واحد الى حزبه الى ان اظهر المخزن على
العدو من ثنية كانت هنالك وكانت
مقدمة بني عامر كلها عساكرا رجالا
لا فرسانا اشبهوا بعساكر الاتراك
فلما تراءى الجمعان وانتهت الامال وحضرت
الاجال انشد منشد بلسان الحال ما نصه
ايا عسكر الاعراب تب جمعكم

// وسوف ترى واما دابكم سيصير
فلا تعجلوا للموت فهي دونكم //
// غداة اللقا منها الرؤوس تطير
فتب ام وغرّ فتنها اوه جمعكم //
// ويبسر فصوب الراي منه عسير
فيوم البقى اولان حان عجيبة //
// ونادى غراب البين يوم كبير
ولكن امر الله ليس له مرد //
// ويمحي ليله والمسا فيه يصير
ثم ان الاعراب والمخزن تلاقوا ومال المخزن
عليهم ميلة واحدة وحمل حملة قوية
فالاول نال بعض الضرب والثاني لم

لم يجد من يضارب ولم يلبثوا
الا وقد مرّ عسكر الاعراب وولّوا
الادبار واخذ في ظهورهم عسكر
الباي بالقتل والنهب ولم ينج منهم
الا من قدر الله نجاته وتفرقوا اشتاتا
فمن قاصد تازة ومن قاصد لولهاصة ومن
قاصد غيرهما ومرّ الدرقاوي في عصبة
من اصحابه الى اليعقوبية واما الباي
فقد نزل في الوادي المذكور وقدّمه
الفرح والسرور بتشتيت شمل تلك الامم
وكان عدد الرؤوس المقطوعة في ذلك
اليوم ستمائة راس فبعث الباي بها

كلها الى الجزاير ويحكى عن الجند انه يقبض
على الاربعة والخمسة رجال والستة ويامرهم بقتل
بعضهم بعضا الى الاخر فيقتله هو وقد
قال بعض الجند فين اسراك اصبر للموت
انما مت فكه واحوالهم في ذلك
كثيرة مختلف اسال الله العافية ولا منقاد
والاتباع لما عليه اتفقوا من الجماعة وفي صبيحة
غد ارتحل الباي متوجها تلمسان فنزل
بساحتها واقام قايدها وكبراء الكرغلية
واخبروه بخبرهم وقصوا عليه جميع ما هم
كانوا فيه من مكابدة الاهوال ٭ واصناف
الاهوال ٭ فاجابهم بكلام السياسة ٭ وخطابا

وخاطب اهل يابسة ٭ قايلا وهو على
جمعهم اذ جيشاء قد يبو وانشد لسان حاله

اذا كان عون الله للمرء ناصرا ٭ ٭
٭ تهيا له من كل صعب مراده ٭
وان لم يكن عونا من الله للفتى ٭ ٭
٭ فاكثر ما يجني عليه اجتهاده ٭

ثم اعطى الامان لكبراء الحضرية وارسل
اليهم لياتوه فاتاه جماعة منهم واصلح
بينهم وبين الكثر غلبة والف بينهم تاليف
المودة والمحبة والصحبة واوصاهم ان كونوا
عباد الله اخوانا ثم دخل المدينة واقام
بها اياما ثم ارتحل راجعا الى وهران

ونقل صهره القايد بتلمسان ابا الحسن على الفت
فار بغله الى وهران وسار يجد السير واعلام
النصر تخفق على راسه ۞ وتحيات البشرى
توضع على نفسه ۞ الى دخل وهران مبرورا ۞
سالما ماجورا ۞ هذا الفتح الاول فقد اتيت
به على الترتيب بعض الكتاب ثم
يليه ما بعده على سبيل الاختصار
واقعة بعد واقعة لانه لو تبعته
جميع ذلك لكان تاليفا مخصوصا
الا انى كما رايت بعض الطول يودي
الى الملل ۞ وبعض الاختصار يودي الى الخلل
۞ اتيت بذلك بين بين ۞ كي تتشوفه

تتشوف النفس منه بعد الحيف قال
مقيده عفا الله عنه لما دخل الباي وهران
واستراح بها مقيما فيها نحو الشهر صار
كلما سمع بالدرقاوي جمع جمعا
الا وقد فصله وشتت شمله وبدد جمعه
حتى اذل الاعراب ودوخهم واخلى بعض
البلدان واجلى اهلها كبني عامر فانهم
ذهبوا وتركوا بلادهم قهرا وزهدهم
عنى اليبس فيها من انس ولا انيس الا البوم والذياب
وصاروا متوجهين نحو المغرب فبعضهم
بفاس وبعضهم بغيرها ولم يرجعوا
لبلادهم الا في ايام محمد بن عثمان باي الغرب

بوكبوس ثم ان الباي جمع جمعه وتهيا
لغزو اعجاهم لما عرف منهم في السابق
من انهم نهبوا محلة الخليفة وقتلوا
رؤسايها وهي وقعة مشهورة اخرها
في در الشقاوة في حروب الترك مع
درقاوة للامام سيدي محمد ابي راس الناصري
ولما بلغ خبر اعجاهم بعثوا للدرقاوي
يمدهم بمدد فبعث اليهم خليفته
ابو المجاهد وكان بطلا شجاعا قل
مثله في طايفته درقاوة بخروج الباي
يطلبهم الى داخل بلادهم فانحازوا كلهم
الى موضع يقال له وادي الرمان واجتمعوا

واجتمعوا فيه فطلبهم الباي فيه وحمل
عليهم بعساكره حملة واحدة فروا منها
امامه فلقيهم البحر من امام والقتال من
وراء الوطن دهم فتلاهم البحر واختلط بمائه
وكان هذا اليوم من اعظم الايام وخسا على
اعداهم وكان اشد ايامهم وللباي ايام
شهيرة ومشاهد كثيرة منها يوم عين
السدرة موضع بني يسر اجتمعت فيه
ذرفاوة كانت ما كانت بجموعها
ونسائها واولادها ومواشيها وغير ذلك
من اثقالها وجالوا بني يسر وافسدوا مزارعه
واحتطبوا اجنته ولم يبق لهم الا يوم

اوافي ب يفتحون بلاد المعسكر والسبانيُ
كان باي خرشجة واهل غريس يتعاقبون
عليه واحدا فواحدا يحضونه القدوم
اليهم ليتخلصهم من الدرفاوي فركب
وسار نحوه الى ان وصل الفيد بذلك الموضع
وفي ذلك اليوم قدم بن الاحرش على الدرفاوي
من المشرق فجا زداد وابتعد وفي جرحا وسر ورا
فاصطفت الصفوف وتلاقي الجيشان
بعد ان قسم الباي الجيش على ثلاثة اقسام
جناحين وقلبا الجناح الايمن فيه اعيان
الزمالة واتباعهم والحشم والجناح الايسر
فيه الخليفة وجيشه وابن جبيه

والبرجية والقلب فيه الباي واعيان الدواير

واتباعهم وعساكر الاتراك واصحاب

المدافع فكان الجناح الايمن في مقابلته بني

عامر والايسر في مقابلته الدرقاوي والقلب

في مقابلته عامة العامة فتراجفت

لبعضهم بعضا واظلم الغبار ؞ وكبر

النهار ؞ اذا بالجناح الايسر قام على ساق

واحد وصبر رجال البرجية صبر الكرام

؞ حتى ذاق اربعة من كبرايهم كئوس

الحمام وفي اثناء ذلك قام درقاوة

على ساق واحد وانهزموا هزيمة كبيرة

تفشعوا فيها تفشع الغمام اذا طلعت

فيه شمس منيرة وركب المخزن لحصورهم
ولا زال يقتل وياسر والى وقت الظهر وهلكت
الناس من ذلك وملوا فبقيت نجوع ذرفاوة
كما هي اخذ المخزن اموالهم وسبا
نساءهم وماتت رجالهم وفي لوامس
ذلك اليوم وفشل ريحهم ومن
اشهر الايام يوم احد يوميه يوما مشهورا
افنى المخزن فيه عامة ذرفاوة وخضدت
شوكة باقيهم ماتت في ذلك
اليوم والله اعلم بخوالف ذرفاوي وبقيت
المحلة بما فيها في بلد البانة ومن
اشهر الايام يوم قاقبة المعروف بيوم

الذي
فيوم بن الاحرش قتلت امة من الطلبة من
عسكر بن الاحرش ومن اشنع الايام
يوم التوقة الذي خرج فيه الباي
مات من وفاوه امة كثيرة
وبعد هذا كله عزله اهل الجزاير
وامروا ان يقتل اشنع القتل حتى ذاقا
انواعا من العذاب خارجة عن
الحد وذلك انه سرح المحلة
للجزاير كما هي عادتها القديمة
وقد عدم الدواب فقام بحمل بعض
الاثقال على البقر فبلغ ذلك الباشة
فانف من ذلك وامر بعزله

وولي الباي المصطفى المملكة مرة
ثانية **الحوادث** وايامه كلها
حوادث ولا حادثة فوق غلاء
الاسعار وفناء الاعمار باختصار
والله اعلم بالضواهر والاسرار

خبر دولته الباي مصطفى الدولة
الثانية توفي في اخر السنة
الثانية والعشرين وبقي في المملكة
سنة غير ربع سنة تحارب
مع الدرفاوي مرتين مرة ببلاد
افليتة تسمى ذلك اليوم بيوم
الثعالبة ومرة بيد غوسة

مصطفى المنزلي

1222.
1807

بمدغوسة موضع بيلاد خلافة
وفي كلها انهزم الدرفاوي ولم
يثبت ومات من اتباعه خلق
كثير وجم غفير ولما ان خرج
حاركا على اصحابه ونزل بوادي
الخيم احداوية اشلف اتاه
الامر من عند الباشة وانه ولاه
خزناجيا بالجزاير وولي مكانه
الباي محمد بن عثمان اخ الباي محمد
الكبير وذلك انه كان خليفة
له فلما ان وصله الامر ذهب الى
الجزاير وجلس محمد بن عثمان على كرسي

البايات لا لغة عجمية انتهى باختصار

حتمار والحمر بمجرى الليل والنهار في الوارث

الارض ومن عليها وهو الصانع المختار خبر

دولة الباي محمد بن عثمان الملقب

بالي فيو وابا كبوس وما كان من

امره وتصرف الزمان به وانقلاب

احواله وهو محمد بن عثمان اخ الباي

محمد الكبير تولى المملكة في اخر

السنة الثالثة والعشرين وبقي بها

خمسة اعوام غير شيء واشتغل

في ايامه بطلب الدرقاوي

وفضح اثاره ومعالمه حتى انه

محمد بن عثمان الرقيق ابو كبوس

1223.

انه كان اذا اراد الرجل اهلاك
غيره ينسب عليه محبة الدعاوي
ويوشي بها اليه ومهما حضي
باحدٍ من جوفاه الا وفعل به ما فعل
ولا يقبل فيه شفاعة شفيع
وقد ابتدع قتلا لم يعهد
لمن قبله من الملوك يقبض
على الرجل ويامر زبانيته فيخرجونه
للسوق ويدقون اعضاءه بالمعاول شيئا
فشيئا حتى يموت صبرا ويامر باقلاع
عيني الرجل ويتركه اعمى حينه
وله في ذلك انواع مختلفة واما

الدرقاوي فقد نجا بنفسه الا انه
فشل ريحه ۞ وضاق فسيحه ۞ وافترق
اتباعه عليه ۞ ولم يبق من ينضم
اليه ۞ لما نالهم من العطب من اجله
وصار مهما اقام عند احد الا وفر منه
وخاصمه وشاقه واستخف
بجاهه ومنصبه ماعدا مرة
واحدة استقر عند اهل اليعقوبية
واجتمعوا عليه فقصدة الباي
هنالك فتشتت شمله وبدد
جمعه فانتقل الى الاحرار فاطردوه
ثم انتقل الى اهل عين ماضي فاطردوه

فاطردوه ثم انتقل الى بني الاغواط
فاطردوه ثم انتقل الى جبل بني اسناسن
وهو ذو دار ومسكنة فآووه عندهم
وتم له ما سولته به نفسه اولا ولم يقم
لشيء مما كان فيه لعدم طاقته
ووفقد مساعدته ؞ **غزوة**
الباي المذكور على قبيلت عريب
وهم حي عظيم من احياء العرب
البادية وعيشة اغنة الجزاير ووطنه
ما بين حمزة والرهوط ومنه الحد
بين باي قسنطينة وباي المدية
وله كان شيخ عريب كافه

شمخت به نفسه وعلت وسولت له
نفسه بعض مخالفة آغة الجزائر
فبلغ الخبر آغة فاعلمه الباشة
فلم ير الباشة من يتقدم منهم كما
يريد لابناء الغرب لجراة جنده
في الحروب وشدة باسهم عند
تلاقي الصفين فقاموا بالغزو عليهم
وكان ذلك لا يشتغل جيش العرب
لبعد المكان وعدم تصرف باي
الغرب في غير رعيته لانه بينه
وبين هذا الحي رعية باي المدية فنهض
الباي من ساعته وكان ذا حزم

ذا حزم وعزم وكان له وزراء ذوو تدبير
وراي وسياسة فاجمعهم وعرفهم
بذلك فاشاروا عليه بانه لا بد
لهم من هذا الامر لانها قرية عظيمة
ان بلغوا منها مناهم ومنتهاهم
فاتفقوا على ذلك وتواصوا ان لا يفشي
هذا السر احدٌ وخرج من وهران تحمل به
ارض وتخلو منه اخرى الى ان وصل راس واد
ذرد وامر برد اثقال المحلة وضعيفها
الى خنشفة وركب اول النهار
وسار بين الوحش والنعام طول نهاره
وبات يسير سيرا عنيفا الى ان طلع

وعيونه ذاهبة وراجعة الوان فقالوا
له فهذا بلدهم وهذا حيثهم ونخسهم
فارسل عليهم مخزنه واتصلت بهم
جنوده اسرا وقتلا ونهبا ولا عرفوا
مواين تلك الجنود افلولا اختلاف
ملابسها واشكالها وشجاعة
فرسانها فاخذهم اخذة
رابية وتحققوا به انه باي
الغرب ومن جملة ما سباه نساء
شيخهم واولاده واقام ببلدهم
يومه ذلك وكر راجعا نحو
المدية نزلها بعد ثلاثة ايام

ايام وقد تعرضنا اليه في طريقه
قبايل الجمع الذي يؤذي بصاحبه
الى الهلاك وهو مار بوجبلي
لاناس فقال لهم اولاد علال اذا بهم
ابتدروا الجيش بالضرب فلما
سمع الباي الضرب سار عن
ذلك فاخبر بانهم وانهم
يريدون اجرة منه لمروره ببلادهم
فقال عليكم بهم وايتوني
بمن قبضتموه منهم فلم تكن
غير ساعة الا والخزنة يجر
في رؤوسهم واتوه بعدة رجال

قام بقطع يد كل واحد منهم
وقال هذه اجرتكم خذوها
وانتم قوا عنا ولما نزل
المدينة قام بها وبعث السبي
والمال الى الجزاير فوجعت له بذلك
عند الباشه مكانة عظيمة
ثم ارتحل ايبا الوهران حركته
لاهل الساحل الحركة المعروفة
بحركة الثلج وذلك انه سمع
بالدرقاوي خرج من الجبل
واجتمعت عليه اهل الساحل
وهو يريد بهم الحركة الى النواحي

النواحي التلمسانية والسبب في ذلك
كله صهره ابو تريباس فنهض
اليه الباي وقصده بعساكره لاقتطا
فاصبح الدرقاوي هاربا ودخل
موضعه متندلسلا واجتمعت جموعه
فبعث الباي على حاله الى بلاد الساحل
فاخلى منها ما اخلى وقتل ما قتل
وخرب قرية ابي تباس وحطب
اجنتها وكر راجعا الى ان وصل وادي
تافنة اصابه ثلج عظيم لم
يكن مثله فيه امات كثيرا
من الخيل واعاب كثيرا من الجند

ودخل الباي تلمسان اخضر ارا منه
واحترقت المحلة احتراقا مختلف
صدا ماتت جواده وآخر تمزق
خباؤه وثالث تلقف سرجه
ورابع انكسرت بندقته
انهدمت بسببه الدنيا و
وانكسرت له الاشجار
فسبحان الله الواحد القهار
لا غيره اله ∴ ولا معبود سواه
∴ حركته لتونس الحركة
التي كانت عليه سنة مخفية
وسببها ان اهل الجزائر كان بينهم

بينهم وبين اهل تونس مشاجرة
ومقاتلة واتصل ذلك زمانا
طويلا وقد تهيا اهل الجزاير
الى الحركة اليهم برا وبحرا فبعثوا
للباي ان يتهيا لذلك في محلة
من انجاد مخزنه لاتصافهم
بالشجاعة والبسالة ومآثرهم
في الحروب معلومة لا تخفا وكان
يضرب بهم المثل في كل
بلدة فالواحد من اعيانه يلقى
عشرة او اكثر فامتثل الباي لذلك
وهيا ازوادا كثيرا وخرج من وهران

في يد تونس على ما ام به ✻ والله
جل جلاله اعلم بغيبه ✻ فنزل
والدي يلك فاذا انفسه حدثته بمخالفة
امر الباشة والخروج من سلك نظام
الاتراك والدخول في منتظم سلك
المملكة الغربية على يد مالكها
وسلطانها اذ ذاك وهو السيد سليمان
بن مولاي محمد واصبح عازما على
ذلك واعلن بالامر بقتل الاتراك
كافة ما كانوا بغربية ولو
اصهارا الا من عصمه الله منه
واستمر على ذلك الى ان بلغ امره

امره الباشة بغضب لذلك
وحزن وكان صهر الباي محمد الباي
على الملقب فار بغلو خليفة الكرسي
ولما سمع بامره دخل مازونة
هاربا منه مع ما معه من
الاتراك ثم ارتحل الباي راجعا
الوهران بمشورة اعيان عن زنه
خديعة منهم له ليقبضوا
عليه فهم داخلون للمدينة
والسفن بالبحر حاملة العسكر
من الجزاير ليتطلعوا امره ويكشفوا
خبره كما ان بالبر عمر ءاغة

في محلة عظيمة بقصد وهران
لذلك فلما دخل وهران قبض عليه
اهلها من اعيان المخزن والعلماء
ورؤساء الحضرية وكبلوه
واخبروا باموره العسكر الكائن
بالسفن وادخلوهم المدينة وكتبوا
بذلك لعمر اغة وقد كان
عمر المذكور قدم بالقفطان
المعد للملوك والباشات لا و
فالبسه لخليفة الكرسي
وهو علي المذكور سابقا باسم
من الباشة وولاه مكان

مكان الباي عن الواقع بينه ما ذكر
واقبل عن المذكور وعلى المزبور فامر
جنوده هم وهران فدخل المدينة
عنوة اغتة فوجده مكبلا
في السجن نادما على ما صدر منه
وحسنه اياه شياطين الانس
والجن ونفسه بما قدر الله عليه شى
يخفى على الورى في ايام محنته ،، ،،
،، حتى في احسنا ما ليس باحسن ،،
ولما راه ووقف عليه خرج هو
والباي على بغالهم يجوسون بلادهم
ويتفقدون احوال رعاياهم فوصلوا

جبل اتي ارة وكانت به دار لابن
الاحرش فقام بهدمها فهدمت
وصعدوا مع الجبل الى تاجرة ثم
رجعوا لتلمسان فدخلوها ورحلوا
نحو الحشم وفي لواء العساكر
خارجا منها وامر عمر اغه
برؤساء العشا منه وغيرهم وقتلهم
عن آخرهم الا من فر منه وعصمه
ربه ثم رحل الى وهران فدخلها
وقتل الباي باشر قتله وامر
بسلخ راسه وهو حي واحشوه
قطنا وبعثوه للجزائر فعلقوه على

على عمود طويل زمانا
مديدا وقتل اولاده وهم
صبية صغار وقتل بعض
خدمه وصار بهم ما صار
بالبرامكة مع العباسيين
ولله البقا والعزة والكبرياء
لا اله الا هو وهو حسبي
ونعم الوكيل والمؤلف
مانعه

طلع في ايامه نجم
لم يعهد طلوعه

قبل ذلك وكان طلوعه
من قبل جهة الشمال
له ذنب طويل شعاعي
بقي ايا ما يطلع ثم افل
ولم يظهر بعد والله اعلم
بخلفه وطبايعه وهذا
ما تيسر لنا من ذكر الباي
محمد على وجه الاختصار
والحمد لله رب العالمين

خبر دولة الباي علي المعروف

بقار بغلي نسبة الى بلدة
ببلاد الترك يقال لها

الباي علي قارا بغلي
1812.

والصواب ليس بغل بل
قرابغ من بلاد في ايالة الترك

لسها بغل اتى الى هذا الوطن
في دولة الباي محمد الكبير
وكان عاقلا رئيسا زوجه
الباي محمد ابنته وصار
يتعلق بالاعمال المخزنية
والرتب السياسية الى ان
تولى المملكة في نصف
السنة الثامنة والعشرين

1228

ووجد في المخزن تخليطا كثيرا
سببها امر الباي محمد الذي
قبله اتهم به كثيرا
من الناس وكان كما قدمنا

على الاربعا يوما من الدنيا وميثاق
قد غفر جميع ذلك لمن
اتهم به ومن خصوصه
الحميدة انه لا يقبل وشاية
احد في غيره ولا يسمع منه
ما يؤذي اخاه المومن
وكان قليل الخطايا لا سيما
المخزن واهل الحضر عكس
ما كان عليه من قبله
وفي ايامه انقطع ذلك
دفاوة حتى انه لا يذكر
الا حكاية حدث في ايامه

في ايام من جراد كثير
غير معهود أفسد الزرع والثمار
وعم جميع الارض شرقا ومغربا
ما عدى وهران فلم يصبها

مات في ايام دولته
من اعيان جنده بوقعة
بني امسناد القايد الانجد والفاضل
الامجد ذو اليد الواسعة والمآثر
الساطعة محيي الدين المكرم
قدور بن اسماعيل اغة واصل
الله بروحه الى الجنة واحكم
بلاغه والطالب الاديب

الحاذق اللبيب محمد بن قدور رحمهما
الله بمنه وكرمه، امين والحمد
لله رب العالمين وقام
في ايامه دولته من النصارى
انقليز على الجزاير وخلوا
مرساها بسفنهم على وجه
الخديعة، وسهم عارية على
مثل المبايعة وبايديهم سجل
جسيم يزعمون أنهم اتوا به
من عند السلطان الاعظم
امير المومنين محمود الخاقاني
الى ان جاوزوا رماية المدافع

المدافع فابتدروا الضرب وارسلوا
صواعق مدافعهم وحرقوا سفن
المسلمين وكان ذلك الوقت
وقت غضب واستمروا على ذلك
كان المدافع مدفعا واحدا
الى تمام عشر ساعات ثم ابطلوا
الضرب وملوا الماء خفهم من
المجاهدين ثم بعد ذلك
اصطلحوا مع الجزاير على ان
باسرى النصارى من الجزاير ووهران
فاسلموهم اياهم كلهم حتى
انه لم يبق في الاسلام من

عمالة الجزاير كامر واحد

وفي قوا ترانهم ارسلوا على

الجزاير ارجعين الف مدفع وفي هاذه

السنة خرج ابن الشريف

من موضعه بقرية بني

اسنوس ونزل عند الاحرار وراودهم

القيام على الباي فاتكم له جلهم

وليا له بعضهم فخرج الباي

حاركا اليه فدخل محلة

الشريف ميتة وصعد بها

اليه مع الوادي ومعه عساكر

عظيمة وامر جميع نواجع

نواجع وجب القبيلة ان يظعنوا
معه ويتقدموا امامه باهاليهم
واموالهم فامتثلوا امره ولبوا
دعوته وظعنوا معه الى ان
نزل ببلاد الاحرار فاقتسم
زرعهم ولم ينازعه احد
وانحل نظم الدرفاوي وافترقت
اتباعه ووجدت جميع
شيوخ الاحرار على البيعة فاكرم
نزلهم واعظم مثواهم وانتقل
الدرفاوي الى بجيبح واقام عندهم
اياما ثم انتقل الى موضعه

الاول وخمدت نارة وسكن
ريحه ثم لما ان وصلت محلة
الغرب المعروفة بمحلة الصيف
من سبعها الى القرب مدينة الجزاير
قاموا على عمر باشة فقتلوه
زاعمين انه لم تسعد عليه الايام
والبلدان لغلاء الاسعار بايامه وظهور
الطاعون فيها وقيام النصارى وغير
ذلك واقاموا مكانه السيد علي
باشة وجلس كرسي المملكة
بالجزاير ولما استقر له ذلك
غير صرف الدراهم بالريال دور وكان

كان فيه خمسة عشر اوقية
فصار فيه اثنا عشر والريال
الجزيري كان فيه ثمان اواق فصار
فيه ستة الى غير ذلك
واحدث امورا لم تحدث من
الملوك قبله وقد ولي خليفة
الشرق من الجزاير كما انه ولي
كذلك قايد تلمسان وكان
قبل ذلك لا يولي من الجزاير الا الباي
وعزل الباي علي وكان سبب
عزله ان الباشا علي المذكور
كان لما ولي الملك بالجزاير

نهى بعض الاتراك من اصحاب
عمر باشة الى وهران وبعث باثرهم
الى الباي بقتلهم فلما احسوا
بذلك فروا الى محلة الشتاء
التي بهبرة فانتهى خبرهم
الى الباشة فامتلا غيظا
على الباي وكان الوقت وقت
دنوش الباي الى الجزاير كما هي
عادة البايات يدنشون
للجزاير على راس كل سنة
ثالثة من السنين فخروج الباي
مد نشا الى الجزاير فلما نزل

4b

نزل المشرع مرحلة باسفل
مليانه ارسل اليه الباشة من
فتله وولى مكانه الباي حسن
صهر الباي محمد الكبير وامر بطبع
دار الباي على وسجن اولاده وتثقيف
نسايه ودنسر البطبيع جميع ما دنسر
به الباي على من الاموال الكثيرة
والذخاير النفيسة والخيل المسومة
وغير ذلك ودخل الجزاير والناس
يتلقونه بالمبايعة والبشاير
ثم قضى فيها اربه وبلغ مطلبه
وخرج منها قاصدا وهران واعلام

النصر على راسه نجمان والجنود
بما يرى كانه تنقبض بوقوفه وتذهب
بذهابه الى ان دخل وهران ولله الحمد والثنا
سبحانه المالك الديان الغافر اي ثمان

خبر ولاية الباي حسن المعروف
بالباي حسن كان في اول امره طباخا
وكان ذا عقل وامر وسياسة ∴ وراي
ناجح ورياسة ∴ فلما راه الباي محمد
الرقيق اخذ بمجامع قلبه بحسن خلقه
وخلقه وادبه ومعرفته ومخبرته
ورحمته وظهر له انه لا يصلح لمطاقته
الا هو فقربه منه وادناه واولاه بسره

الباي حسن
1817

سره ومعناه وزوّج ابنته اياه وشورها
له بقاء الا قيمة له من الدرر والذهب
والعبيد والدراهيم والدنانير وغير ذلك
وولاه قايد قبيلته وولاني انا عبد الله
مؤلف هذا الكتاب كاتبا عليه
ولرأفته سنة كاملة فلم اسمع
منه كلمة فحش قط ولا مينا ولا فخرا
ولا مزاحا يحطه من محاسن الاخلاق
ما يرضي المالك الخلاق وكان قليل الغضب
كثير الترحم والتودد الى الفقراء والمساكين
محبا للعلماء والصالحين مواظبا على
الاذكار محافظا على الصلوات فرضا

ونقل ثم ولاه ايضا خلافة
الشرق لانه لم يبلغ فيها مناله
ولا توصل الى منتهاه بل وافق
امره فيها تخلف صهر
الباي محمد الرفيق عن امر الجزاير
كما قدمنا فعافعى عند
ذلك وكان من امر الله ان بلغه
الى مكانة ارفع منها تولى
المملكة بنفي الحجة الى امد في النصف
منذ سنة اثنين وثلاثين
ومائتين والف وقد خلت
السورى قبل ولايته ولم يمطه وا

1232

يصبروا ولما وليوا مصطفى هم الله
وخبي بعض غسال الاشعار ولذلك .
قلت والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل
ايا معشر الاسلام دام سروركم ***
*** بدولة من في الناس سيرته ترضى
امين اتانا بعدما فتح السوري ***
*** فاعطى نار بي العباد به ارضى
تراها وقد ابدت من الغيث اجراه ***
*** فبعض نهايم طولا ومن نهايم عرضا
كما حسنا كان اسمه حسنت به ***
*** ليال وايام وطبت به مرضا

اذا ذكر السادات كان اعمهم * * واكثرهم جودا واوسعهم ارضا *

وان ذكر الفرسان كان اكرمهم * * واجرئهم خيلا وارماهم غرضا *

وان ذكر الابرار كان ابرهم * * واوسعهم صدرا واكظمهم غيظا *

انتهى

هذا ما وجدناه مكتوبا في كتاب موضوع في خزانة الكتب
بالجزائر عدد ١٠٦١ الف وواحد وستين وكان الفراغ من نسخه
يوم الاربعاء ٢٣ في جمادى الثانية سنة ١٢٩٢



